جامعة القاهرة
كلية التربية النوعية
قسم التربية الفنية

# رؤي فنية للبلاطة الخزفية مستلهمة من القيم التشكيلية لملامس الكائنات الحية

# Artistic visions of Ceramic Tiles Inspired by the Textural Artistic Values

**الباحثة/ منى محمود السيد كحلة**
**مدرس الخزف بكلية التربية النوعية**
**جامعة القاهرة**

## خلفية البحث:

"الملمس السطحى هو أحد عناصر العمل الفني فى جميع الفنون البصرية والتشكيلية ويختلف تبعاً لطبيعة التكوين الخاص لمادة ذلك العمل وهو ذو دلالة فعلية حقيقية على خامة معينة كما فى فنون النحت والعمارة، حيث أنه فى هذه الحالة يجمع بين الإحساس الناتج عن اللمس والإحساس الناتج عن الإدراك البصرى" [١].

إن المتأمل لعالم الكائنات الحية يلاحظ تجليات الله سبحانه وتعالى فيما تحمله تلك الكائنات من قيم جمالية وإيقاعات خطية وملمسية وتناغم إيقاعات لونية لا حصر لها والتي تحث على التأمل والتدقيق وتساعد على إثراء فكر وإبداع الفنان الخزاف، الذى لا يأتى إلا من خلال التأمل الناتج عن الرؤية التشكيلية لتلك الكائنات الحية والتى تثير خياله وفضوله الذى يبحث دائماً عن كل ماهو جديد في مجاله فمن خلال تلك الرؤية التشكيلية وما تحتويه الكائنات الحية من قيم تشكيلية ملمسية هائلة توصلت الباحثة أنه يمكن الاستفادة من تلك العلاقات الملمسية والمساحات اللونية والإيقاعات المختلفة التى تحفز الفنان الخزاف على الاستفادة بكل تلك القيم الفنية الجمالية والتشكيلية لاستحداث بلاطات خزفية تحمل العديد من التأثيرات المتعددة والملامس البصرية الإيهامية التي تحدثها الخامة واضعاً في الاعتبار إمكانية خضوعها لطرق وتقنيات التشكيل المختلفة تعمل على تدعيم وتأكيد رؤيته التشكيلية.

## مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في السؤال التالي:

- إلى أي مدى يمكن الاستفادة من القيم التشكيلية الملمسية لعينة من الكائنات الحية لاستحداث بلاطات برؤى فنية متنوعة تساعد فى حل المعالجات التشكيلية المستخدمة لسطح البلاطة الخزفية.

---

[١] نعمت إسماعيل علام: فنون الغرب فى العصور الوسطى والنهضة والباروك، دار المعـــارف، ١٩٧٦

## أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- التوصل لحلول جمالية جديدة وحديثة لمعالجة أسطح البلاطات الخزفية باستثمار القيم التشكيلية الموجودة في ملامس عينة من الكائنات الحية.
- تحليل للمعالجات التشكيلية المختلفة للملمس كعنصر تشكيلي.
- عرض تقنيات متنوعة للقيم الملمسية المتسوحاة من ملامس الكائنات الحية بمعالجات مختلفة.
- توسيع أفاق الرؤية الفنية القائمة على الإدراك الجمالي للقيم الملمسية.
- تدريب الطلاب على ممارسة التعديل الدائم والوصول لحلول وصياغات مبتكرة لمعالجتهم للأسطح الخزفية عامة والبلاطة الخزفية خاصة.

## أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى:

- الاستفادة من هذا البحث في مجال الخزف باعتبار الملمس متغير تشكيلي جيد يمكن النظر إليه بصورة مبتكرة لإحداث تأثيرات جديدة على الأسطح الخزفية المختلفة.
- طرح رؤي جديدة لإدراك الملامس في المجال الخزفي من خلال الاستفادة من القيم الجمالية والتشكيلية الموجودة في ملامس الكائنات الحية.
- التعرف على القيم الفنية لملمس الكائنات الحية كعنصر تشكيلي مؤثر في السطح الخزفي.
- فتح أفاق أمام الباحثين لدراسة نماذج أخرى من أساليب التفكير المناسبة أثناء مراحل التصميم والتنفيذ للبلاطة الخزفية.

## فرض البحث:

- هناك علاقة إيجابية بين القيم اللونية والملمسية لعينة من الكائنات الحية وبين إثراء السطح الخزفي المعاصر.

- يمكن توظيف ملامس الكائنات الحية في بلاطات خزفية لحل مشكلات تدريسية تصميمة مرتبطة بمعالجة السطوح الخزفية عن طريق القيم التشكيلية الملمسية المختلفة.

## منهجية البحث:

يشتمل البحث على:

**أولاً: الإطار النظري ويشمل الاستعانة بالمنهج الوصفى التحليلى للتعرف على :**

١- البلاطة الخزفية:

- تراثية البلاطة الخزفية.
- القيم الجمالية والتشكيلية للبلاطة الخزفية.

٢- الملمس وأنواعه:

- مصادر الإيحاء بالملمس.
- القيم الجمالية للملمس في الفنون التشكيلية.

٣- البطانات الملونة

**ثانياً: الإطار التطبيقي :**

يشتمل الاستعانة بالمنهج التجريبى لإجراء مجموعة من التطبيقات، والممارسات الاستكشافية للباحثة بهدف التوصل لمجموعة من الصياغات والحلول الابتكارية لتصميم وتنفيذ بلاطات خزفية ذات قيم تشكيلية مستوحاة من ملامس الكائنات الحية.

## حدود البحث:

- دراسة للبلاطة الخزفية ودورها في البناء التشكيلى للأعمال الخزفية.
- دراسة الملمس وأنواعه.
- تطبيق البطانات الملونة وبعض طرق تقنيات التشكيل الخزفية لمعالجة سطح البلاطة الخزفية.
- استخدام الطينة البيضاء "البول كلى" وبعض العجائن الملونة.

- تقتصر التجربة على بعض الأشكال الهندسية المنتظمة والغير منتظمة لشكل البلاطة الخزفية.

## البلاطات الخزفية: Ceramic Tiles

**البلاطات الخزفية ودورها في بنية العمل الفني:**

تنوعت البلاطات الخزفية بصورة كبيرة في تلك الفترة من حيث ما تحتوى عليه من قيم جمالية وتشكيلية عديدة، كذلك من حيث التصميم والطرق والأساليب التشكيلية، وهذا التنوع أتاح للفنانين الخزافين إبداع نوعيات من البلاطات الخزفية ظهرت فيها أبعاداً شكلياً وتشكيلية جديدة وحديثة لمفهوم البلاطة الخزفية وما تحتويه من فلسفة وفكر نتيجة للتغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية الفكرية والتكنولوجية التي أثرت على تناول البلاطة الخزفية بمفهوم حديث "فالفن يتأثر بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية كما يؤثر فيها"[١]، جعلت الفنان الخزاف يهتم بالوظيفة الجمالية للبلاطة بجانب الوظيفة النفعية مؤكداً على تحقيق وتوظيف التقنيات التشكيلية لتحقيق موضوعاته التي يتناولها بفكر إبداعى جديد بعد الوصول لمرحلة الرضا التام عن ملامحها التشكيلية والشكلية والمفاهيم التى يرغب الفنان فى توصيلها للمتلقى من خلال اعماله الفنية أى كان المجال الفنى الذى يتناوله أو ينتمى إليه، ومن خلال تعميق وتوصيل الاتصال بها اعتماداً على الرؤية البصرية المباشرة للبلاطة الخزفية لمكوناتها وحدودها المختلفة ومن التطور المستمر فى مجالات الفنون وللبلاطة الخزفية ومدى تناولها قديماً وحديثاً، فقد وجدت الباحثة أنه من الضرورى إلقاء المزيد من الضوء والاهتمام حول جماليات البلاطة الخزفية ومدى ملائمتها لوظيفتها النفعية والجمالية، ومحاولة الاستفادة منها فى تطبيقات مادة الخزف لطلاب وممارسى الفنون لإتاحة الفرصة لهم فى فتح آفاق جديدة للوصول لحلول ابتكارية للبلاطة الخزفية وتنفيذها بصياغات جديدة من خلال معالجات سطحية مختلفة مستلهمة من القيم التشكيلية والجمالية لملامس الكائنات الحية.

---

[١] توماس مونرو: ترجمة محمد على أبو درة: التطور في الفنون، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧١.

## تراثية البلاطة الخزفية:

إن الأعمال الفنية التراثية والمعاصرة لا تخلو حدودها البنائية المختلفة من البلاطات الخزفية الذي ابدع المسلمون فى تصنيعها واستخدامها فى تغطية الجدران، والذى كان سبقاً تقنياً وفنياً لم ينازعهم أحد فى ابتكاره وريادة فنونه، بعد استخدامهم للجص والرخام فى تغطية جدران عمائرهم وبعد قيامهم بتطوير هذه الأساليب القديمة وإسباغ طابعهم الفنى والزخرفى عليها وعلى عناصرها، وبرع في هذا المضمار الخزافون بتركيا وإيران وبلاد المغرب والأندلس، كما لحق بهم الصناع في أسيا الوسطى وبلاد السند أيضاً، (وفي غالب الأمر يرجع أقبال الفنانين المسلمين على استخدام البلاطات الخزفية فى تكسية الجدران وزخرفتها لارتفاع سعر الرخام وما يستلزمه من نقل من المحاجر البعيدة)، "ويرجع السبق في استخدام البلاطة الخزفية بشكل كبير لإيران، وإن كان ذلك لا ينفي إنتاج بلاطات خزفية لأول مرة في مدينة سامراء بالعراق والتى كانت تصدر البلاطات الخزفية لبعض البلاد لاستخدامها فى زخرفة بعض أجزاء من المساجد ولا سيما المحاريب والعمائر والجدران الداخلية والخارجية.

ومن المراكز الفنية التي ذاعت شهرتها في إنتاج البلاطات الخزفية التي تستخدم في تكسية الجدران بزخارف بارزة تزينها الكتابات الكوفية والنسخية مدينة قاشان الإيرانية والتى منحت اسمها اليوم لكل أصناف البلاطات الخزفية، حتى باتت تعرف إلى اليوم في العديد من الأقطار العربية بالقشانى" [١].

والقيشانى نوع من أنواع البلاطات الخزفية ذات بريق معدني شاع استعماله في كساء والجدران والمحاريب، وكانت تلك البلاطات تزخرف عادة بكتابات بارزة، وكانت بلاد فارس مركزاً رئيسياً في صناعة أنواع كثيرة من البلاط الخزفي ولا سيما الفسيفساء "الموزاييك" [٢].

---

(1) http://en.wikipedia.org.

(٢) ربيع حامد خليفة: الفنون الإسلامية في العصر العثمانى، القاهرة، مصر، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠١.

"وتعد البلاطات الخزفية التى عثر عليها في حفائر سامراء (٢٢١/ ٢٧٦هـ) أقدم البلاطات الخزفية الإسلامية المعروفة لدينا حتى الآن وقد زخرفت تلك البلاطات بالبريق المعدني أما في مصر فقد استخدمت مصر الفرعونية ما يشبه بالتربيعات الخزفية في زخرفة الجدران لبعض المعابد والأهرامات مثل هرم سقارة المدرج إلا أن الطريقة الشائعة في زخرفة الجدران في مصر القديمة كانت باستعمال الحجر والرخام وتوافرها في البلاد، أما البلاطات الخزفية في شكلها المعروف فلم تعرفها إلا فى العصر المملوكى وكان استعمالها محدوداً للغاية" [١].

**أسباب ازدهار البلاطات الخزفية قديما:**

يعد القرن الثامن الهجرى فى عصر الدولة المملوكية عصراً للنهضة الفنية حيث ظهرت أساليب فنية جديدة وطرق زخرفية مبتكرة لعل أبرزها هو البلاطات الخزفية كأسلوب فنى وعنصر زخرفى جديد في مصر وبلاد الشام بعد نجاح صناع الخزف في اتقان اللوحات الخزفية لكسوة الجدران ولعل السبب في ذلك الازدهار ***يرجع إلى سببين الأول***: العلاقات الخارجية من مصاهرة وتجارة وهجرات لدول المماليك مع العالم الخارجى بصفة عامة ودول الشرق بصفة خاصة أكبر الأثر في امتزاج الفنون في مصر وبلاد الشام بعناصر فنية جديدة ***والسبب الثانى*** "هو العناء الذى واجهوا من صناعة الفسيفساء وما تتطلبه من مجهود ووقت ونفقات وهى طريقة "هفت رنكى" أى الألوان السبعة، واستطاعوا بواسطتها جمع سبعة ألوان أو أكثر فى لوحة مربعة مساحتها نحو قدم مربع فتيسر لهم بذلك استخدام الألوان فى مساحات صغيرة جداً ولم يعودوا ملزمين بالاكتفاء برسم الزخارف الهندسية والنباتية كما فى حالة الفسيفساء، بل سهل عليهم استخدام العناصر الآدمية المختلفة" [٢].

---

[١] فوزى سالم عفيفي: نشأة الزخرفة وقيمتها ومجالاتها، سلسلة البدائع الزخرفية، دار الكتاب العربى، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

[2] http://en.wikipedia.org.

**البلاطة الخزفية وطرق صنعها ومعالجتها السطحية في الفنون التراثية:**

استطاع الفنان العربى الوصول لحلول ابتكارية حقق بها التوازن بين اتجاه العقيدة وإمكانيات المجتمع الاقتصادية، "فأنتج الخزف ذا البريق المعدنى وهو خزف يرسم عليه ويلون بعد الحرقة الأولى بالأكاسيد المعدنية ثم بحرق ثانية في درجة حرارة تبلغ حوالى من ٦٠٠ : ٨٠٠° فهرنيت، وعندئذ تتحول الأكاسيد المعدنية (باتحادها مع الدخان) لطبقة معدنية رقيقة جداً ويصبح لون البريق المعدني الناتج ذهبياً أو بنياً أو أحمر أو أخضر أو زيتوناً ويعتبر هذا النوع من الخزف أرقى الأنواع وأجملها"[١].

وهناك ظاهرة أخرى من الظواهر الهامة التي تبرز شخصية الفن الإسلامي وهى تقسيم السطح إلى مساحات ذات أشكال هندسية مختلفة وداخل هذه الأشكال نجد الوحدات الزخرفية المستمدة من العناصر النباتية أو الأشكال الهندسية أو الحيوانية أو الخطية.

وقد يجتمع في المساحة الواحدة كل هذه الأنواع الزخرفية، كما نلاحظ أيضاً الانتقال غير المتوقع من عناصر زخرفة ذات طبيعة خاصة إلى عناصر أخرى من أشكال الحيوان إلى أشكال الزهور أو التوريق ومن الخطوط الهندسية المستديرة إلى الخطوط المستقيمة.

وكان يستخدم الفرشاة مباشرة فى عمل الرسوم والزخارف المختلفة على الأوانى الخزفية، كما صنع البلاط الخزفى أوالقاشانى على أشكال مختلفة لكسوة الجدران والمحاريب، وكانوا يستخدموا في زخرفة مصنوعاتهم الأشكال الهندسية الصور النباتية التجريدية التى تنتهى بمراوح نخيلية أوكتابات خطية زخرفية" [٢].

كانت البلاطات مستطيلة أو مسدسة ومدهونة بالمينا متعددة الألوان أو مزينة بنقوش مرسومة تحت الطلاء وهذا ما نراه في الجامع الأخضر والذى تم تشييده عام ٨٢٠هـ، ١٤٢٣م ويعد أول جامع بنى على أساليب الخزف العثماني وبعيداً عن تقاليد السلاجقة فى مدينة بورصة التركية والتي كانت عاصمة الدولة العثمانية وكانت

---

[١] فوزى سالم عفيفى: المرجع السابق.

[٢] فوزى سالم عفيفى: المرجع السابق.

أول تجديد قام به العثمانيون كان استخدام اللون الأحمر الداكن فى الخزف ومن الابتكارات فى ذلك العصر استخدم بلاطات من نوع جديد بحيث يكون تحت الطلاء مرسوم باللونين الأبيض والأزرق وهكذا انتقل الخزف العثمانى إلى مرحلة جديدة[١].

"ونتيجة للابتكارات العديدة التي أدخلها المسلمون فى صناعة الخزف فقد تكونت لديهم مجموعات متنوعة من الخزف أهمها:

١- الخزف ذو الزخارف المحفورة أو البارزة.

٢- الخزف ذو البريق المعدنى.

كما كانت تتضمن البلاطات الخزفية التى عثر عليها فى المحاريب فى ذلك الوقت زخارف من الزهور والفروع النباتية يتجلى فيها التأثر بالأساليب الفنية الصينية.

"تميزت البلاطات الخزفية المصرية والسورية فى نهاية العصر المملوكى بتنفيذها باللونين الأزرق والأخضر على أرضية بيضاء، وهو تقليد للخزف البورسلين الصينى الذى تميزت زخارفة بالتنوع بين الزخارف النباتية فى أفرع نباتية متداخلة ومتشابكة وأوراق نباتية متنوعة وزهور وثمار وأشجار، فضلاً عن رسوم الحيوانات والطيور والجمال وكذلك الأباريق والسفن والأبنية المعمارية ذات القباب وقد كانت تلك البلاطات الخزفية تستخدم لزخرفة جدران العمائر" [٢].

من هنا نجد أن للبلاطة الخزفية دوراً هاماً فى الفنون التراثية المختلفة، تناولها الفنان بتنوع أشكالها وأساليب معالجتها السطحية وطرق تشكيلها بعناصر ومفردات تشكيلية واشكال فنية جديدة وتوظيفها للتعبير عن فكرة العمل من خلال رؤية الفنان وأسلوب صياغته لها.

## البلاطة الخزفية بين التصميم والتطبيق:

البلاطة الخزفية هى شكل أو هيئة لها خصائص ودلات ذاتية ورمزية يستوحيها الفنان أو ينشئها ويوظفها فى صياغات متعددة، لذلك فإن مرحلة النقل

---

(1) https//:www.turkpress.co

تاريخ الخزف فى الأناضول .. من السلاجقة إلى العثمانيين ٢٩ أغسطس ٢٠١٥.

(2) http://civilizationlovers.worldpress.com

الحرفي أو التقليد من الفنون التراثية لا يتحقق معها أى إضافات جديدة أو يعلن عن بروز شخصيات فنية متميزة بمجال الفنون التشكيلية ولتفادي ذلك يجب الاهتمام بتحويل فكر الطلاب وممارسى الفنون التشكيلية بدلاً من النقل والتقليد إلى بذل مزيد من المحاولات الجادة والجهد المرتبط بطرق ثراء المجال الخزفى بتقنيات جديدة لمعالجات الأسطح الخزفية من خلال التدريب على ما يأتي:

- دراسة أسس وعناصر التصميم لتوظيفها مع بعض التقنيات وطرق التشكيل الخزفية للخروج بالبلاطة الخزفية من كونها تقليدية الشكل إلى أن تصبح منفردة غير تقليدية.
- إتباع أسلوب التجريد والتحوير مع الحفاظ على بعض مواصفاتها بما لا يفقدها كنيتها كبلاطة خزفية.
- تبسيط الخطوط والمساحات من خلال اختيار التقنيات المناسبة يمكن أن تؤدي إلى الحصول على قيم جمالية ثرية.
- تكون ناتجة من تكرار المعالجة السطحية بملمس واحد ولكن بحلول مختلفة.
- يجب أن يتم توافق شكل السطح الخزفي بكيفية متناغمة مع تقنيات معالجة السطح وذلك بحيث يظهر الشكل متناغماً مع جميع أجزائه من خلال عملية التوافق.

## الملمس: (Texture):

تعد الملامس مصدر إلهام لتصميمات كثير من الفنانين محبى الفنون في شتى تخصصات الفن ويقوم الفنان بدوره في اختيار ما يناسبه من ملامس ليقوم بتوظيفها تشكيلياً بما يعبر عن مضمون العمل الفني ويحقق أهدافه الفنية، وتلعب الملامس دور هام في بناء العمل الفني، فهي تسهم مع غيرها من العناصر الفنية الأخرى في تكوين معالمة وتحديد وهويته.

لذا تعتبر ملامس السطوح من أهم عناصر التشكيل الفني والتي إذا أحسن توظيفها تشكيلياً فإنها تكسب العمل الفني المصمم غني وثراء.

## تعريف الملمس:

يعتبر أحد عناصر الفن التي تستخدم لوصف إما الطريقة الفعلية التى يتم

الشعور بها عن طريق لمس عمل ثلاثى الأبعاد، أو الشعور البصرى الناشئ عن عمل ثنائي الأبعاد" [١].

"الملمس تعبير يدل على المظهر الخارجي المميز لأسطح المواد، أي الصفة المميزة لخصائص أسطح المواد، التي تتشكل عن طريق المكونات الداخلية والخارجية وعن طريق ترتيب جزيئاته ونظم إنشائها في نسق يتضح من خلالها السمات العامة للسطوح وما ينتج عنها من قيم ملمسية متنوعة، وهذه الخاصية تتعرف عليها من خلال الجهاز البصرى"[٢].

**وتصنف الملامس كالتالي :**

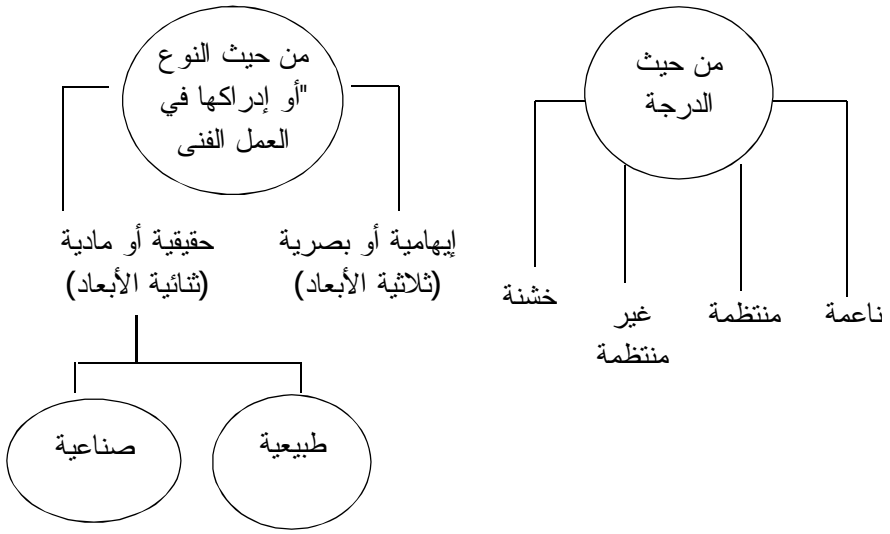


**شكل (١) يبين تصنيف الملامس من تصميم الباحثة**

---

[١] عبد الحميد عامر عبد العزيز/أمل محمد المرسى: دور الملمس في تحقيق الشكل النهائى للعمل الفنى الخزفى، المؤتمر العلمى السنوى العربى الرابع، لكلية التربية النوعية جامعة المنصورة، إبريل، ٢٠١٢.

[٢] إسماعيل شوقى إسماعيل: التصميم، عناصره وأسسه في الفن التشكيلى، الطبعة الثالثة ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، الناشر المؤلف، مصر.

**الملامس الحقيقية "المادية" Real Texture (Physical)** [1].

"هى التى نستطيع أن ندركها من خلال حاسة اللمس والبصر نتيجة لتباين مظهرها السطحى حيث يمكن عن طريق لمس الأسطح التى يتشكل منها العمل الفنى المصمم أن نتعرف على أنواع الملمس وطبيعته من ناحية درجة خشونته أو نعومته".

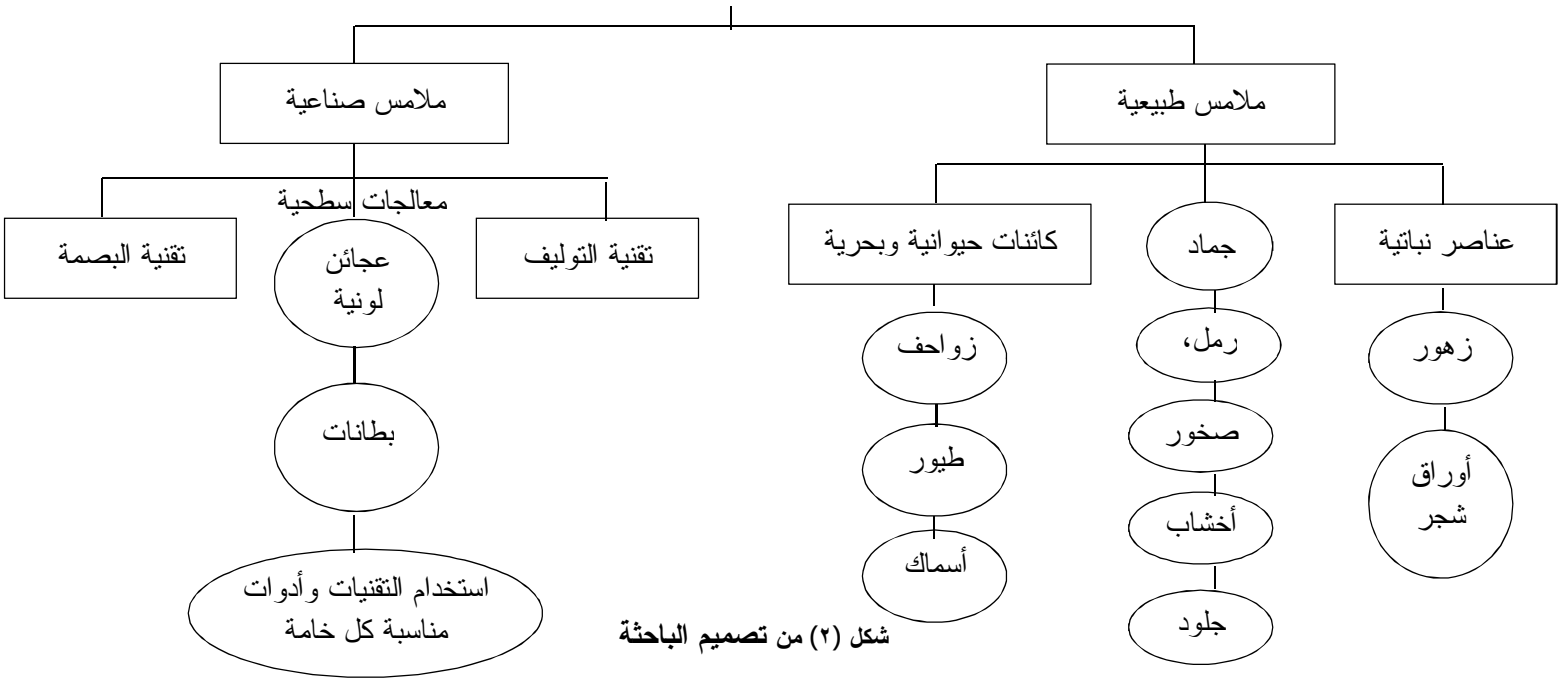


**شكل (٢) من تصميم الباحثة**

[1] إسماعيل شوقى إسماعيل: المرجع السابق.

**ملامس ناتجة عن تقنيات التشكيل** [١].

هي تلك الملامس الذى يقوم الفنان باستخدامها وتوظيفها فى العمل الفنى، ويمكن للفنان توظيف الآتي لتحقيق الملمس:

١- توظيف عناصر التصميم (النقطة – الخط – المساحة...) ويقوم الفنان بتحقيق الملمس عن طريقها وخاصة فى الأعمال ثنائية الأبعاد.

٢- استخدام خامات ومواد التشكيل المختلفة مثل العجائن والأقمشة والحبال والمعادن والأحجار.

٣- استخدام أدوات وعدد للتشكيل الفنى للخامات سواء كانت خامة صناعية أو خامة طبيعية مثل أدوات الحفر أو أدوات الحرق على الجلود.

**الملامس الإيهامية "الملمس البصرى"[٢] Implied or visual Texture**

يقصد بالملمس البصري ذلك الإيحاء الذي يقدمه الفنان بملمس مادي معين، "ويعرف بالملمس ذو البعدين، ويمكن إدراكه بحاسة البصر دون اللمس، وفي أغلب الأحوال يقدم الملمس البصري نوعاً من المحاكاة للملمس المادي" [٣]. وترتبط الملامس البصرية أكثر بالفنون ثنائية الأبعاد لتحقيق المظهر الواقعي وتقديم درجة أكبر من الإيحاءات ***وتوجد عدة عوامل تؤثر على اختلاف الإحساس باختلاف الملامس كما ذكرها إسماعيل شوقي في كتابه منها:***

- ***خصائص المادة الطبيعية:*** يرجع امتصاص الضوء ومدى انعكاسه إلى الخصائص الطبيعية للمادة، واللون يرتبط بالملمس وبالخصائص البصرية للمادة،

---

[١] إسماعيل شوقى إسماعيل: التصميم، عناصره وأسسه فـي الفـن التشـكيلى، الطبعـة الثالثـة ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، الناشر المؤلف، مصر.

[٢] مصطفي محمد الشوربجي، حنان محمد الشربيني، سارة مصطفي منصور الدبوس: أثر العلاقة التشكيلية بين الضوء والملمس في إثراء أعمال التصميم مجلة البحوث للتربية النوعية – جامعة المنصورة – عدد رقم ١٨ سبتمبر ٢٠١٠.

[3] http://forums.fonon.net.

فلون قطعة من البلاستيك الأحمر اللامع تختلف عن قطعة قماش قطيفة أو قطعة من الصوف أو الحرير حتى لو توافق أصل لون كل منهما.

- ***حجم الحبيبات السطحية للمادة:*** ومدى تقاربها أو تباعدها ومدى انتظامها سواء أكانت عشوائية الانتشار أو كانت منتظمة فهي ذات نمط معين.
- ***الاعتام والشفافية:*** أو نصف الشفافية في الملامس تختلف عن بعضها البعض فالزجاج الشفاف يختلف فى ملمسه عن زجاج آخر نصف شفاف.

"وأحد أنواع الملمس البصرى هو الملمس الضمنى Implied texture ويتصف بأنه ليس لديه أساس في الواقع، وهو أكثر شيوعاً فى الأعمال التجريدية"[1].

## مصادر الإيحاء بالملمس:

هناك الكثير من الكائنات الحية التي وهبها الله لنا تحمل ثراء وقيم تشكيلية لا حصر له من الملامس المختلفة ففى الطيور نجد جناح الفراشات وريش الطيور كالعصافير والطاووس، والأحياء المائية كالأسماك والقواقع والشعب المرجانية وفى النباتات كالأشجار والأزهار وأوراق الأشجار المتعددة وفى الحيوانات نجد جلد الزراف، الحمار الوحشي، ظهر السلحفاة، جلد التمساح والثعبان ... فكل هذه الكائنات تحمل جميعها ملامس تعد المصدر الملهم الأول للتصميمات الفنية المسطحة أو أسطح الأعمال الفنية المجسمة.

## الزخرفية بعناصر الكائنات الحية:

كان الفنان المسلم عندما يرسم الكائنات الحية لم يكن يرسمها لذاتها، وغنما كان يتخذ منها عناصر زخرفية يكيفها ويحورها، بحيث يحقق أغراضه الجمالية البحتة.

وقد أقبل المسلمون على استعمال الأشكال الحيوانية في زخارفهم أقبالاً شديداً، حتى يظن أنها لم تكن داخله في نطاق الكراهية، وقد استعملت عناصر

---

(1) http://en.wikipedia.org

الكائنات الحية في زخارف الخشب والجص والنسيج والخزف.. وتوضع هذه العناصر داخل أشكال ومناطق هندسية وتوزع على أساس التقابل والتدابر" [١].

***ومن المناظر التى تظهر كثيراً على التحف الإسلامية مايلي [٢]:***

١- أشرطة بها طيور أو حيوانات من ذوات الأربع.

٢- حيوانات أو طائران متدابران أو متقابلان وبينهما زخرفة ترمز إلى شجرة الخلد.

٣- حيوان ينقض على حيوان آخر أو طائر جارح ينقض على حيوان أو طائر آخر.

٤- مناظر صيد فيها الصيادون والحيوانات والطيور.

٥- رسوم مجموعة من الطيور في تكوين زخرفى.

كما انتج الفنانون المسلمون أواني معدنية على أشكال حيوانات ويلاحظ أن الكثير من رسوم هذه الطيور والحيوانات كانت تنتهى أطرافها بأشكال هندسية أو نباتية كما كانت تزخرف أجسامها بمثل هذه الزخارف أو بالكتابات إمعاناً في تحويلها لعناصر زخرفية، وأبعاداً لها عن شكلها الطبيعي.

## القيم الجمالية للملمس في الفنون التشكيلية

يعتبر الملمس عنصر من أهم عناصر تشكيل العمل الفنى وارتبط ارتباطاً وثيقاً بعناصر التشكيل الأخرى؛ كالخط والنقطة والمساحة واللون.. ومن خلال هذا الارتباط الوثيق تتحقق القيم الجمالية كالوحدة والاتزان والايقاع من خلال معطيات كل خامة، فملمس الطين يختلف عن ملمس الرخام أو النسيج أو الرسم بأنواعه المختلفة ويمكن الحصول على قيم سطحية متعددة باستخدام التقنيات والأدوات المختلفة في تشكيل الخامة للحصول على أسطح ملمسية متنوعة.

"ويدخل في القيمة الجمالية للملمس قدرته على تحقيق الوحدة والتنوع في العمل الفنى، بينما يدخل في القيمة التعبيرية له قدرته على إثارة المشاعر والإيحاءات من خلال محاكاة النماذج في العالم الواقعى واختبار أحاسيس المشاهدة واللمس" [٣].

---

[١] أبو صالح الألفي: الفن الإسلامي، دار معارف، لبنان ١٩٦٧.

[٢] فوزى سالم عفيفي، نشأة الزخرفة وقيمتها ومجالاتها، مرجع سابق.

[٣] عبد الحميد عامر عبد العزيز، أمل محمد المرسى: مرجع سابق.

"ومن حيث القيمة الجمالية فالملامس الخشنة أكثر فعالية من الناعمة بينما الملامس الناعمة تحقق درجة أكبر من الشعور بالراحة أو الطمأنينة، ويمكن للفنان أو المصمم أن يستخدمهما معاً بما يحقق الإحساس بالشخصية للتصميم إلى جانب تحقيق والإيقاع والاتزان وغيرها من أسس التصميم[١].

## كيفية تحقيق الملمس على السطح الخزفي:

يمكن تحقيق الملمس على السطح الخزفي من خلال مجموعة من التقنيات ومنها:

- استخدامات البصمات "طبيعية أو صناعية".
- استخدام أدوات الحفر والأدوات الخزفية "الدفر"
- عمل الطبعات على الطينة.
- عجائن ملونة.
- استخدام البطانات والطلاء الزجاجى.
- إضافة طينة "بعد تشكيلها" على السطح الطينى.

يختار منها الخزاف الطريقة التى تناسب التعبير عن موضوعه متضمناً حسه المعنوى والخيالى والتقنيات التشكيلية الأخرى التي تبرز الملمس على سطح العمل.

## البطانة الملونة Slip Engobe

### ماهي البطانات؟

البطانة عبارة عن خليط من أكاسيد كيمائية تضاف بنسب معينة إلى الطين الأبيض البودرة إذا أردنا الحصول على ألوان فاتحة أو تضاف للطين البودرة الأحمر للحصول على ألوان غامقة مع إضافة القليل من الماء وتخلط جيداً للحصول على سائل سميك نوعاً ما وتوضع البطانة على العمل الخزفي بعد أن يصل إلى مرحلة التجلد.

وهناك الكثير من الأكاسيد الملونة أشهرها:

---

(1) http://en.wikipedia.org

- أكسيد الكوبالت يعطى لون أزرق.
- أكسيد الحديد يعطى لون أحمر.
- أكسد الكروم يعطى لون أخضر.
- أكسيد المنجنيز يعطى لون بنى قاتم أو بنفسجي يميل للبنى.
- أكسيد القصدير يعطى لون أبيض ويستعمل فى الترجيج.

غير أن هناك مجموعة من الأكاسيد الملونة الأخرى ودرجاتها ويمكن لهذه الأكاسيد خلطها سوياً وهي جافة للحصول على ألوان أخرى كما يمكن خلطها مع الطينة البيضاء "إذا أردنا الحصول على ألوان فاتحة" ومع طينة حمراء "اسوانلي" إذا أردنا الحصول على ألوان غامقة" وتسمى فى هذه الحالة عجائن طينية ملونة يمكن استخدامها كتقنية من تقنيات المعالجات السطحية والخزفية.

## طريقة تحضير البطانة:

١- تحضر مكونات البطانة المسحوقة الجافة وتوزن بميزان حساس.

٢- يضاف للمكونات المسحوقة كمية ماء مناسبة ويمزج جيداً حتى الحصول على قوام سميك نوعاً ما.

٣- تصفي المكونات الممزوجة بمصفاة ذات فتحات ضيقة لإزالة أي شوائب أو قطع لم تذوب "يمكن نخل المكونات أيضاً قبل وضع الماء عليها".

٤- تحفظ في وعاء محكم الغلق وتترك لمدة تزيد عن ساعة حتى يتجانس الخليط وتذوب كل جزئياته.

٥- تطبق على السطح الخزفي ولكن يجب قبل التطبيق تحريك وتقليب المكونات جيداً حتى لا تترسب في قاعدة الوعاء.

٦- يجب أن يكون سطح العمل الخزفي تجلد قبل تطبيق البطانة عليه حتى يمتصها جيداً (ولنجاح تطبيق البطانة يجب أن يكون سطح، جسم العمل المراد بطانته مغطى تماماً ولا أثر للون الطينة الأصلي ثم تترك لتجف ثم تحرق).

**أمثلة لتحضير بعض البطانات:**

مثال ***لبطانة خضراء*** تتركب من

٦٥% طينة الجسم + ٢٠% كاولين + ١٥% أكسيد الكروم.

***بطانة سوداء***

٦٠% طينة الجسم + ٢٥% طينة حمراء + ١٠% أكسيد الحديد + ٥% أكسيد المنجنيز.

***بطانة حمراء***

٦٥ % طينة الجسم + ٢٠% طينة حمراء + ١٥% أكسيد حديد .

مثال لتركيب ***عجائن ملونة*** ١٥

% لون + ٤٠% بول كلى + ٥% كاولين + ٤٠% جليز شفاف (إذا أردنا عجينة ملونة مزججة).

## ومن طرق تطبيق البطانة:

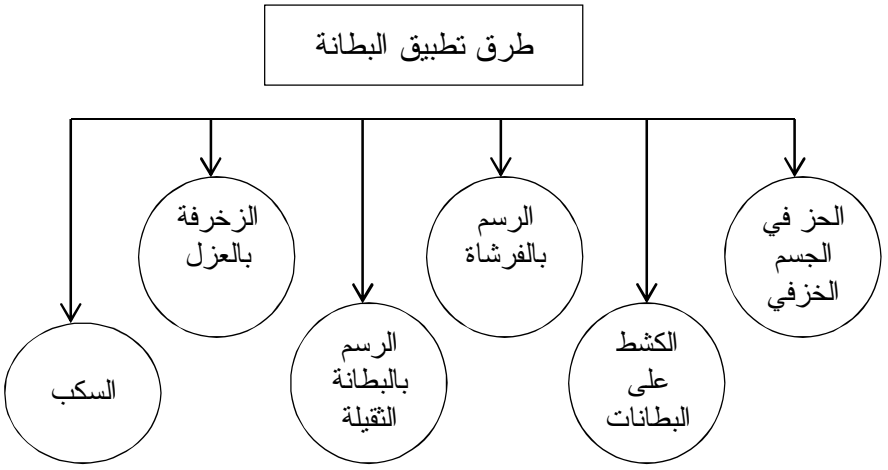


**شكل (٣) من تصميم الباحثة**

**١ - الكشط على البطانات Sgraffitto**

بعد الانتهاء من تشكيل العمل الخزفى وتطبيق البطانة عليه ويترك ليجف قليلاً "أي عند اقتراب الجفاف" تكشط أجزاء من المساحات الملونة بواسطة الدفر

الحادة لعمل الزخارف المطلوبة حيث تظهر الخطوط الزخرفية باللون الأصلي للطينة.

**٢ - الرسم بالبطانة الثقيلة "الغليظة" Engobe**

عبارة عن حقنة أو أنبوب بلاستيك عند الضغط عليه يخرج اللون حيث يتم تعبئتها بلون البطانة أو بألوان مختلفة وتضاف بشكل نقط أو خطوط سميكة على السطح الخزفي قبل جفافه.

**٣ - الرسم بالفرشاة:**

تستخدم في هذه الطريقة فرشاة ناعمة في طلاء السطح الخزفي أو الرسم عليه ويمكن استخدام أكثر من لون.

**٤ - الحز فى الجسم الخزفي:**

تستخدم فى هذه الطريقة أدوات للحز أو الضغط محدثة ملامس بارزة وغائرة ثم يدهن السطح بالبطانة الملونة ليدخل في المناطق الغائرة ثم يترك بعض الوقت ونقوم بمسح سطح العمل بأسفنجة جافة حتى تزيل اللون الزائد من الأجزاء البارزة ويظل اللون في الأماكن الغائرة أغمق من اللون على السطح.

**٥ - السكب Pouring**

وهذه الطريقة يسكب الخزاف مجموعة من ألوان البطانة ثم يقوم بتحريك القطعة الخزفية بهدوء حتى تمتزج الألوان وتتشعب مع بعضها وتعطي تأثير الرخام ويطلق أيضاً على هذه الطريقة "الترخيم".

وهناك طريقة أخرى للحصول على تأثير الرخام وهي تحريك الألوان على سطح القطعة الخزفية باستخدام معلقة أو عصا أو أي أداة تصلح لتحريك الألوان على السطح بشكل دائري أو عشوائي أو متشعب.

**٦ - الزخرفة بالعزل**

تستخدم فى هذه الطريقة أشكال مختلفة من الورق بطريقة عشوائية أو من خلال تصميم مسبق توزع على سطح الشكل الخزفي لعزل المناطق التي لا يريد

تطبيق البطانة عليها وبعد تبطين السطح الخزفى بالملونات يترك ليجف قليلاً ثم ينزع الورق.

**٧- تطبيق البطانة بطريقة الاستنسل:**

وتعد من أبسط الطرق وأسرعها في تطبيق البطانة على سطح المشغولة الخزفية، وتتم بواسطة زخارف مفرغة على ورق عازل ونثبتها على سطح العمل الخزفي ويتم تلوين المساحات المفرغة من خلال أسفنجة بعد غمسها في البطانة، وعند جفافها تتم إزالة الورق لإظهار التصميم.

كما يمكن إيجاد طرق جديدة لتطبيق البطانة يوجدها الفنان الخزاف ويقوم بتنفيذها وتطبيقها حتى تساعده للوصول على تحقيق فكرته ورؤيته الفنية.

## نتائج التطبيقات التي قامت بها الباحثة

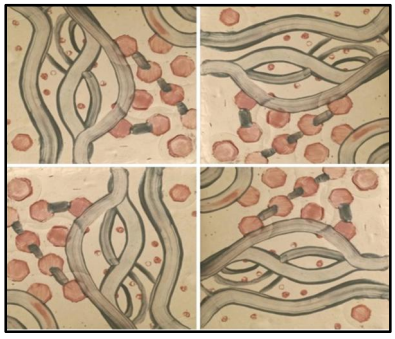

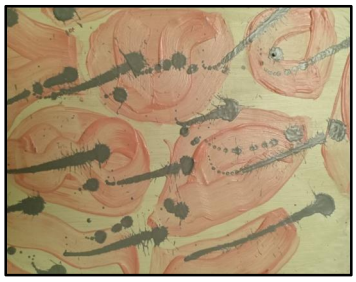

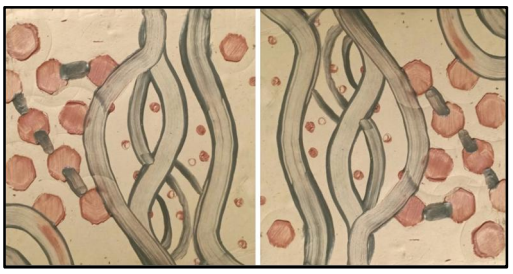

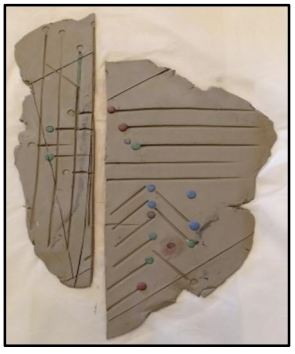

## النتائج والتوصيات:

### النتائج:

- المعالجات التشكيلية المختلفة وسيلة تتيح لنا إدراك وتذوق وصياغة رؤي جمالية جديدة للبلاطة الخزفية برؤية فنية معاصرة ترضى الذوق العام وترتقي بالذوق الرفيع لدى المتلقي.
- تحقيق علاقات تشكيلية وجمالية ملمسية مستلهمة من الكائنات الحية على سطح البلاطة الخزفية يساهم في تحقيق فكرة الخروج عن المألوف وابتكار بلاطات خزفية تتميز بالحداثة والتفرد.
- الوصول لحلول ابتكارية وتشكيلية وصياغات متعددة للبلاطة الخزفية من خلال القيم التشكيلية لملامس الكائنات الحية
- فهم خصائص الطينة "الخامة" والإحساس بها والتفاعل معها يؤدي إلى الوصول لنتائج إيجابية مرضية فى إنتاج صياغات متنوعة للتشكيلات الخزفية تحتوى على الكثير من القيم الفنية والتعبيرية للعمل الفنى.
- تنوعت السطوح الملمسية الناتجة من التنغميات اللونية والتقنيات الخزفية على سطح البلاطة الخزفية.
- يمكن أن يكون تصميم وتنفيذ بلاطات خزفية مستلهمة من القيم التشكيلية لملامس الكائنات الحية دوراً فاعلاً في اكتشاف وزيادة سعة الخبرات الفكرية والتشكيلية لطلاب وممارسي الفنون وخاصة في مجال الخزف.

### التوصيات:

- تعميق الدراسات المعنية بطرق التفكير المناسبة لإضافة أبعاد تشكيلية وجمالية جديدة بما يساهم في تنمية قدرات الطلاب وحداثة بنية أعمالهم الفنية.
- التأكيد على إطلاق العنان في التفكير والتشكيل للطلاب المتميزين ومداومة تدريبهم على عدم التقيد بالتقليد والنقل الحرفي والاتجاه الدائم نحو التعديل والتطوير أثناء تصميمهم وتشكيلهم للأعمال الفنية.
- الربط بين جماليات الخامة وخواصها والإحساس بها والتفاعل معها.
- ضرورة الاهتمام بالبحث عن تقنيات ومعالجات تشكيلية جديدة لملامس سطح العمل الفنى من خلال الرؤية الفنية والجمالية للطبيعة وتحليل الأعمال الفنية المختلفة بما يحقق الاستفادة منها في مجال الخزف لاكسابها روح الحداثة والتطوير.

# المراجع

**أولاً: الكتب والبحوث:**


١- أبو صالح الألفي، الفن الإسلامي، دار المعارف ، لبنان ١٩٦٧.

٢- إسماعيل شوقى إسماعيل: التصميم، عناصره وأسسه في الفن التشكيلى، الطبعة الثالثة ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، الناشر المؤلف نفسه.

٣- توماس مونرو: ترجمة محمد على أبو درة: التطور في الفنون، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧١.

٤- عبد الحميد عامر عبد العزيز/أمل محمد المرسى: دور الملمس في تحقيق الشكل النهائى للعمل الفنى الخزفى، المؤتمر العلمى السنوى العربى الرابع، لكلية التربية النوعية جامعة المنصورة، إبريل، ٢٠١٢.

٥- فوزى سالم عفيفي: نشأة الزخرفة وقيمتها ومجالاتها، سلسلة البدائع الزخرفية، دار الكتاب العربى، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٦- مصطفي محمد الشوربجي، حنان محمد الشربيني، سارة مصطفي منصور الدبوس: أثر العلاقة التشكيلية بين الضوء والملمس في إثراء أعمال التصميم مجلة البحوث للتربية النوعية – جامعة المنصورة – عدد رقم ١٨ سبتمبر ٢٠١٠.

٧- نعمت إسماعيل علام: فنون الغرب فى العصور الوسطى والنهضة والباروك، دار المعارف، ١٩٧٦


**ثانياً: مواقع الشبكة الإلكترونية:**


1- http://en.wikipedia.org.

2- http://civilizationlovers.worldpress.com

3- http://forums.fonon.net.

4- https//:www.turkpress.co

تاريخ الخزف فى الأناضول .. من السلاجقة إلى العثمانيين ٢٩ أغسطس ٢٠١٥.

## ملخص بحث بعنوان

# رؤي فنية للبلاطة الخزفية مستلهمة من القيم التشكيلية لملامس الكائنات الحية

**إعداد/ منى محمود السيد كحلة (*)**

إن المتأمل لعالم الكائنات الحية يلاحظ تجليات الخالق سبحانه وتعالي فيما تحمله تلك الكائنات من قيم جمالية وإيقاعات خطية وتشكيلية ملمسية تحث على التأمل والتدقيق وتساعد على إثراء فكر وإبداع الفنان الذي لا يأتي إلا من خلال التأمل الناتج عن الرؤية التشكيلية لتلك الكائنات الحية وما تتضمنه من قيم ملمسية وتناغم إيقاعي لوني لا حصر لها والتي تثير خيال وفضول الفنان الذي يبحث دائماً عن كل ما هو جديد في مجاله.

من هنا تكمن مشكلة البحث في السؤال التالي:

إلى أي مدى يمكن الاستفادة من القيم التشكيلية الملمسية للكائنات الحية في استحداث بلاطات خزفية تثري مجال الخزف عامة وتساهم في معالجة الأسطح الخزفية خاصاً، ومن هنا فإن هدف البحث التوصل لحلول جمالية جديدة لاستحداث بلاطات خزفية تحمل ملامس بصرية تحاكي ملامس الكائنات الحية، وذلك للتأكيد على أهمية البحث في تأكيد دور الملمس في تحقيق تأثيرات جديدة على الأسطح الخزفية المتنوعة كما يفترض البحث أنه يمكن الاستفادة من القيم التشكيلية الملمسية للكائنات الحية بأنواعها وتأثيراتها البصرية المختلفة في تحقيق جماليات المنتج الخزفي.

---

(*) مدرس الخزف بكلية التربية النوعية – جامعة القاهرة.

## Research Summary

# Artistic visions of Ceramic Tiles Inspired by the Textural Artistic Values

***Prepared by / Mona Mahmoud Al-Sayed Kahla(*)***

The contemplator of the world of living beings observes the manifestations of the Creator Almighty as these objects carry aesthetic values and palpation linear and artistic rhythms encouraging meditation and scrutiny, and help to enrich the thought and creativity of the artist, which comes only through reflection resulting from the visual vision of these living organisms and their textural values, and an infinite colorful rhythmic harmony that gives rise to the imagination and curiosity of the artist who is always looking for everything new in his or her field.

Hence the problem of the research, which lies in the following question:

To what extent can the textural artistic values of living organisms be utilized in the development of ceramic tiles that enrich the area of ceramics in general and contribute to the treatment of the ceramic surfaces in particular; hence the aim of the research is to find new aesthetic solutions for the development of ceramic tiles bearing visual contact simulating the contact with organisms, for the emphasis of the role of texture in the achievement of new effects on the various ceramic surfaces, as well as the research also presumes that it is possible to take advantage of the textural values of different organisms and their various visual effects in achieving the aesthetics of the ceramic product.